

أضواء البيان

@ 381 @ لَهُمْ خَيْرٌ لَّأَنفُسِهِمْ إِنْ زَمَّ مَا نُؤْمِلِي لَهُمْ لِيَزِدُوا^١
 إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ { وقوله تعالى : { قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ
 فَلَا يَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا } وقوله تعالى : { فَلَمَّا نَسُوا مَا
 ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا^٢
 بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَاِذْ هُمْ مُّيْلَسُونَ } وقوله تعالى : {
 ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوا^٣ وَقالُوا قَدْ
 مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا
 يَشْعُرُونَ } . وقوله تعالى { أَيْحَسِبُونَ أَنْ زَمَّ مَا نُؤْمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَّالٍ
 وَبَنِينَ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ } والآيات بمثل ذلك
 كثيرة معلومة . .

وقرأ هذا الحرف أبو عمرو وجده من السبعة وأملي لهم بضم الهمزة وكسر اللام بعدها ياء
 مفتوحة بصيغة الماضي المبني للمفعول والفاعل المحذوف فيه الوجهان المذكوران آنفاً في
 فاعل ، وأملي لهم على قراءة الجمهور بالبناء للفاعل . .

وقد ذكرنا قريباً ما يشهد لكل منهما من القرآن كقوله تعالى في إملاء الشيطان لهم {
 يَعِدُّهُمْ وَيُمْنِّبُهُمْ وَمَا يَعِدُّهُمْ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا } وقوله في
 إملاء الله لهم : { وَأُؤْمِلِي لَهُمْ إِنْ كَيْدِي مَتَّيْنٌ } كما تقدم قريباً ، والإشارة
 في قوله تعالى في هذه الآية الكريمة { ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ
 كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأُمْرِ } راجعة إلى قوله
 تعالى ، { الشَّيْطَانُ سَوَّالٍ لَهُمْ وَأُؤْمِلِي لَهُمْ } . .

أي ذلك التسويل والإملاء المفضي إلى الكفر بسبب أنهم { قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا
 مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأُمْرِ } . .

وظاهر الآية يدل على أن بعض الأمر الذي قالوا لهم سنطيعكم فيه مما نزل الله وكرهه أولئك
 المطاعون . .

والآية الكريمة تدل على أن كل من أطاع من كره ما نزل الله في معاونته له على كراهته
 ومؤازرته له على ذلك الباطل ، أنه كافر بالله بدليل قوله تعالى فيمن كان كذلك { فَكَيِّفَ
 إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَودَّ بَارَهُمْ ذَلِكَ
 بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ

أَعْمَالَهُمْ { . .

وقد قدمنا ما يوضح ذلك من القرآن في سورة شورى في الكلام على قوله